

تاج العروس من جواهر القاموس

قال شيخنا : وقولُه : معَ كسر هـ مزته فيه نَطَرُ ولو قال : مع ضبط هـ مزته بغير قيدٍ لكانَ أَصَحَّ على المُرادِ . ويأتِي في أُنْمُلَةٍ بيتُ آخرُ أَعَذَبُ من هذا قلتُ : وهي بكسر الأَوَّلِ وضَمِّ الثَّالثِ نادرٌ كلُّ ذلكَ عن كُراعٍ في كتابيه : المُجَرَّد والمُنْضَد وحكاهُنَّ أَيضاً اللّٰحِيانِيُّ في نوادره عن يونس . وقال ياقوت في المُعْجَم : في إِصْبَعِ اليَدِ ثلاثُ لُغاتٍ جَيِّدَةٌ مُستعمَلَةٌ وهنَّ : إِصْبَع ونَطائِرُه قَلِيلَةٌ جاءَ منه : إِبْرَمَ : رَيَّتُ وإِبْيَنَ : اسمُ رَجُلٍ نُسِبَتْ إليه عَدَنُ إِبْيَنٍ وإِشْفَى : لِلْمِثْقَبِ وإِنْفَحَةٌ . وإِصْبَعٌ كَأَثْمَدٍ وأُصْبَعٌ كأُبْلُمٍ . وحَكَى النّحْوِيُّونَ لغةً رابعةً رديئةً وهي أَصْبَعُ بفتح أَوَّلِهِ مع كسر الثَّالثِ انتهى . مؤَنَّثَةٌ في كلِّ ذلكَ وقد تُذَكَّرُ والغالبُ التَّأْنِيثُ كما في العُبابِ زاد شيخنا في الإصْبَعِ وفي أَسمائها خصوصاً كالخَنْصَرِ والبِنْصَرِ نَعَمَ جَزَمَ قَوْمٌ بتذكير الإبهامِ وفي اللسانِ رُوِيَ عن النّجَّابِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ دَمِيَّتٌ إِصْبَعُهُ في حَفَرِ الخَنْدَقِ فقال : .

هَلْ أَنتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيَّتٌ ... وفي سبيلِ اللَّهِ ما لَقِيَّتْ فَأَمَّا ما حكاَهُ سيبويه من قولهم : ذهبَتْ بعضُ أَصَابِعِهِ فَإِنَّهُ أَزَّاتَ البعضَ لَأَنَّهُ إِصْبَعٌ في المَعْنَى وإنْ ذُكِرَ الإصْبَعُ مُذَكَّرًا جازَ لَأَنَّهُ ليسَ فيها علامةُ التَّأْنِيثِ وقال شيخنا : والتَّذْكِيرُ إِنَّمَا ذَكَرَهُ شَرَذِمَةُ كَابَنِ فَارِسٍ وتبعَهُ المُصَنِّفُ قلتُ : ونقله الليثُ أَيضاً فقال : يُقالُ : هذا إِصْبَعٌ على التَّذْكِيرِ في بعض اللّٰغاتِ وأَنشَدَ لِلأَبِيدِ B هـ : .

مَنْ يَمْدُدِ اللَّهُ عَلَيْهِ إِصْبَعًا ... بالخَيْرِ والشَّرِّ بِأَيِّ أُولَئِكَ وقال الصّٰغَانِيُّ : ليسَ الرَّجَزُ لِلأَبِيدِ ما قالَهُ اللَّيْثُ ولكنَّه روي على غير وَجْهِ : .

مَنْ يَجْعَلِ اللَّهُ عَلَيْهِ إِصْبَعًا ... في الخَيْرِ أَوْ في الشَّرِّ يَلْقَاهُ مَعًا